Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

من قبل وإلا طافوا عرايا وفيهم النساء !

قال ابن كثير فى التفسير : كانت العرب – ماعدا قريشاً – لا يطوفون بالبيت فى ثيابهم التى لبسوها ، يتأولون فى ذلك أنهم لا يطوفون فى ثياب عصوا الله فيها ! وكانت قريش – وهم الحمس – يطوفون فى ثيابهم . ومن أعاره أحمسى توباً طاف فيه ومن معه ثوب جديد طاف فيه ، ثم يلقيه فلا يتملكه أحد ! ومن لم يجد ثوباً جديداً ، ولا أعاره أحمسى ثوباً طاف عرياناً ! وربما كانت امرأة فتطوف عريانة ، فتجعل على فرجها شيئاً ليستره بعض الستر .. وأكثر ماكان النساء يطفن عراة بالليل وكان هذا شيئاً قد ابتدعوه من تلقاء أنفسهم ، واتبعوا فيه آباءهم ، ويعتقدون أن فعل آبائهم مستند إلى أمر من الله وشرع ، فأنكر الله تعالى عليهم ذلك فقال : ﴿**وإذا فعلوا فاحشة قالوا وجدنا عليها آباءنا والله أمرنا بها**﴾ ..

فقال تعالى رداً عليهم : ﴿**قل**﴾ أى يامحمد لمن ادعى ذلك .. ﴿**إن الله لا يأمر بالفحشاء**﴾ أى هذا الذى تصنعونه فاحشة منكرة ، والله لا يأمر بمثل ذلك .. ﴿**أتقولون على الله مالا تعلمون**﴾ .. أى أتسندون إلى الله من الأقوال مالا تعلمون صحته . وقوله تعالى : ﴿**قل أمر ربى بالقسط**﴾ .. أى بالعدل والاستقامة ...

ففى مواجهة هذا الواقع الجاهلى فى شئون التشريع للعبادة والطواف واللباس – مضافاً إليه مايختص بتقاليد كهذه فى الطعام يزعمون أنها من شرع الله وليست من شرع الله – فى مواجهة هذا الواقع جاءت تلك التعقيبات على قصة البشرية الأولى . وجاء ذلك الأكل من ثمر الجنة – إلا ماحرم الله – وجاء ذكر اللباس خاصة ، ونزع الشيطان له عن آدم وزوجه بإغوائه لهما بتناول المحظور ، وجاء ذكر حيائهما الفطرى من كشف السوآت ، وخصفهما على سوآتهما من ورق الجنة ..

فما ذكر من أحداث القصة ، وماجاء فى التعقيب الأول عليها ، هو مواجهة واقعية لواقع معين فى الجاهلية ..

والقصة تذكر فى مواضع أخرى من القرآن ، فى سور أخرى ، لمواجهة حالات أخرى ، فتذكر منها مواقف ومشاهد ، وتذكر بعدها تقريرات وتعقيبات تواجه هذه